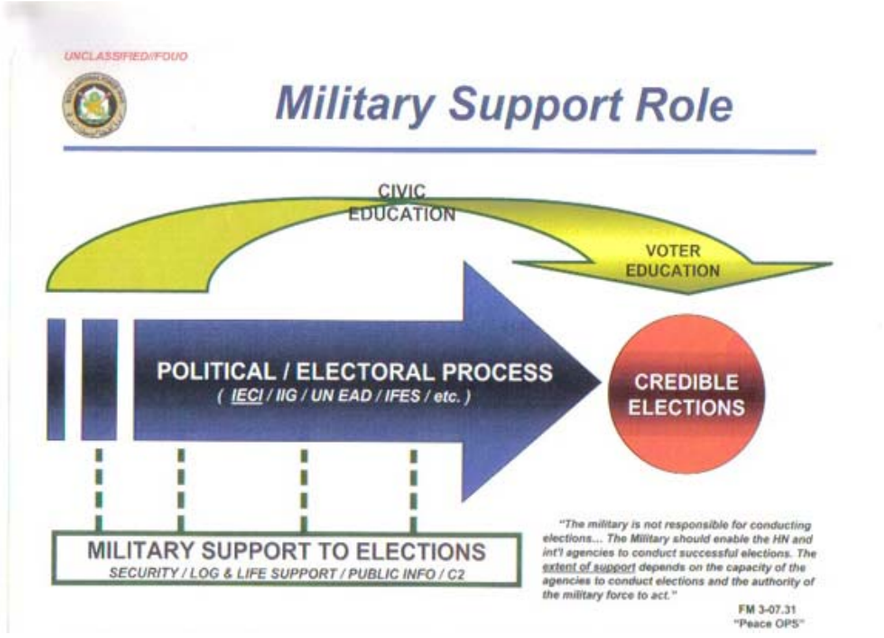

الخطة التي وضعتها القوات متعددة الجنسية لحماية المراكز الانتخابية في انتخابات 2004– 2005 وقد ظهر انها لم تكن بالفعالية المرتجى منها

دعوة افطار اقامتها رئيس الوزراء الدكتور ابراهيم الجعفري على شرف اعضاء المفوضية عام 2005 من اليمين:– فريد ايار، عادل اللامي، ابراهيم الجعفري، عز الدين المحمدي، حمدية الحسيني، عبد الحسين الهنداوي

(الزمان) تنفرد بنشر فصول من أول كتاب يكشف إنتخابات الزمن الصعب (12)

فوجئنا بإعلان نسب المشاركة في المحافظات ولم نأخذها على محمل الجد لأنها بلا تدقيق

فريد ايار
لندن

اتذكر عندما نشرت الجريدة الألكترونية ايلاف بعض التقارير المتعلقة بهذا الامر سارع كارلوس فلانزويلا وهو من المساعدين المهمين للسيدة كارينا بيريللي وكان في ذلك الوقت موجوداً في نيويورك بارسال برقيات الكترونية لمجلس المفوضين لتكذيب هذه التقارير وفعلاً قام اثنان من المفوضين بالمهمة خير قيام رغم علمهما ان المعلومات التي وردت في ايلاف كانت صحيحة تماماً ورغم معرفتهما التامة ايضاً ان مجلس المفوضين بحث في هذه الامور في السابق.

نظم فريق الأمم المتحدة بعد الأنتخابات التي جرت في /30 كانون الثاني –يناير /2005 ندوة في نيويورك لأستخلاص الدورس مما حصل في الفترة الماضية. كان احد اهداف تلك الندوة انتزاع اعتراف من قبل اعضاء المجلس بان الأمم المتحدة وفريقها قاموا بمجهود لا نظير له ولا خطأ فيه اثناء الأنتخابات العراقية وبذلك تستطيع كارينا بيريللي وكارلوس فلانزويلا تقديم هذا الأعتراف الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان واستثماره في الرد على الحملات الصحفية التي كانت تنال من كارينا بشكل خاص والأمم المتحدة ومصداقيتها بشكل عام.

نظمت سفرة لأعضاء مجلس المفوضين الى نيويورك لفترة ما بين /18-13آذار (مارس) /2005 وبشكل بالغ الدقة والحرص حيث تم ابعادي عن اية فعالية يمكن الظهور فيها الى العلن في نيويورك خوفاً من الكلام المباح واختارات لادارة بعض الفعاليات اثنين من المفوضين احدهما رئيس المجلس وهذا امر اعتيادي وطبيعي، اما الثاني فكان السيد صفوت رشيد صدقي الذي يعدونه المخلص الدائم للبعثة الدولية .

اعددت قبل الذهاب تقريراً باللغتين العربية والأنكليزية حول الأنتخابات وما صاحبها من مشاكل وخروقات واخذت معي 50نسخة لأنني توقعت ان لا يسمح لي حتى بتوزيع التقرير او تصويره هناك بحجة او اخرى يمتلكها دوماً هؤلاء الذين يعملون في الامم المتحدة.

في يوم الأفتتاح كانت كارينا بيريللي وعدد من المسؤولين الأنتخابيين يجلسون على المنصة الرئيسية في الجلسة الأفتتاحية التي حضرها العديد من سفراء الدول ومسؤولي المنظمات، وبعد القاء الخطابات العامة المعهودة، وقبل اختتام الجلسة ليتم تقسيم المشاركين الى مجموعات عمل رفعت يدي وطلبت الأذن بالكلام وهنا انبرت كارينا لتقول وبشيء من العصبية ، يمكنك ان تتحدث في مجموعة العمل التي ستنتمي اليها... قلت لها: انا أعلم انني استطيع الكلام هناك ولكنني أود ان اتحدث هنا ليسمعني الجميع... رمقتني كارينا بنظرة قاسية جداً ثم قالت تفضل ولكن بأختصار لأن وقت رفع الجلسة اصبح قريباً... حاولت في مداخلتي وبشكل دبلوماسي ان أتحدث عن الصعوبات التي يخلقها السلوك الوظيفي لبعض موظفي الأمم المتحدة وتشاورهم مع فريق من المفوضين دون اخرين وقضية وضع المجلس أمام واقع "ان لم توقع فلا تحصل انتخابات" وكذلك موضوع وجود عدد كبيبر من الاشخاص (يدعونهم خبراء اعلام) وهم لايفعلون شيئاً بل هم لا يفهمون شيئاً بهذا الموضوع ولم يؤخذ رأي مجلس المفوضين عند استقدامهم إذ كان وجودهم لأثبات (مشاركة ظاهرية) من قبل بعض الدول. وفي الختام ذكرت ان المفوضية ليست بحاجة الى منظمي مؤتمرات صحفية بل الى مخططين في الأعلام وتثقيف الجماهير.

بعد رفع الجلسة الأفتتاحية توجهت الى الكافتيريا وانا افكر ان كنت استطيع تجاوز اخطبوط الأمم المتحدة واذ بسيدة اوربية خلت انها من دول شمال اوربا تتقدم نحوي وتقول: هل استطيع ان اتحدث معك... قلت لها نعم وبكل سرور تفضلي ، قالت انني مندوبة الأتحاد الاوربي في الأمم المتحدة وقد استمعت اليك، وهذه هي المرة الأولى التي اسمع فيها مثل هكذا انتقاد للأمم المتحدة وفي مبناها واردفت تقول: هل يمكن ان اسمع المزيد منك لأنني اود ان ابعث بتقرير الى رؤسائي حول هذا الموضوع؟

قلت لها يا سيدتي بكل سرور وحتى اسهل عليك المهمة خذي نسخة من تقريري الشامل الذي اختصرته اثناء مداخلتي ،لأن رئيسة الجلسة لم تمنحني سوى دقائق معدودة للكلام ، وفيه كل شيء ولا سيما حول الأعلام في الأنتخابات ودور الأمم المتحدة، وكيف تسير عملية الأنتخابات في العراق.

في الايام التالية كنا نناقش في جلسات العمل المخصصة تقارير اعدتها الأمم المتحدة حول سير العملية الأنتخابية في العراق ، ويبدو ان هذه التقارير هي نسخ مشابهة لتلك التي قدمت في مناسبات غير عراقية ولم يحصل عليها تغيير سوى الأسماء والمواقع فقط . ان من ينظر الى التقارير الحالية لايجد فيها اي فرق عن تلك المقدمة اثناء انتخابات افغانستان، تيمور الشرقية، الأراضي الفلسطينية، كولومبيا، ليبيريا وهايتي وغيرها سوى في الاسماء والمواقع .

كان موضوع "المعايير الدولية" في جلسات نيويورك احد المواضيع المهمة التي يركز عليها فريق الأمم المتحدة هذه كلما اعيتهم الحيلة او عدم قدرتهم على الاجابة، فعندما كانوا يتحدثون عن عملهم كانوا يقولون انه وفقاً للمعايير الدولية وان كان هناك شيء لا يقبلون به كانوا يقولون انه لا يتطابق مع المعايير الدولية...

وجهت سؤال إلى أحد الجالسين على المنصة من الذين يترأسون تلك الأجتماعات والذي كان يكثر من تكرار مقولة المعايير الدولية، قلت له انني اسمع هذه العبارة تتكرر دوماً فهل يمكنك ان ترشدني الى كتاب او قاموس او تقرير يبين تلك المعايير ويوضحها ذلك لأنني لا اعرف ما هي المعايير وما هي اللامعايير، وكم هي الدول التي اتفقت على هذه المعايير وهل هناك قرار من الأمم المتحدة؟ كان سؤالي مباغتاً وبقي ذلك الشخص يلف ويدور دون اعطاء أي جواب، فالمعايير الدولية ان وجدت فهي غير متفق عليها بين الدول ولا توجد هناك قواميس تحدد ما هي تلك المعايير.

في اليوم الاخير من هذا الماراثون الطويل في نيويورك جاء المفوض السيد صفوت رشيد صدقي وهو كما اسلفت من المخلصين جداً للأمم المتحدة وبيده بيان ختامي لأطلاع مجلس المفوضين والموافقة عليه.

كان ذلك البيان مضحكاً انه كناية عن دعاية غوبلزية للأمم المتحدة فهناك (13) طرا منه مديح مفرط للأمم المتحدة وفريقها في بغداد بحيث يعكس هذا الأفراط ان غلطة واحدة لم تحدث في انتخابات /30 كانون الثاني –يناير /2005 وهناك اربعة اسطر مديح للحكومة العراقية. اما الاسطر الثلاثة الاخيرة فكانت دعوة مفتوحة للأمم المتحدة من أجل مواصلة تقديم (المساعدة ويا لها من مساعدة) للعراق في العمليات الأنتخابية التالية، بمعنى الزام المفوضية ان تطلب من الأمم المتحدة اعادة ارسال فريقها الى بغداد.

رفضت التوقيع على هذا البيان وطلبت اعادة صياغته بشكل موضوعي وبعد نقاشات طويلة، ونظراً لقرب انتهاء الجلسة، أحيلت صياغة البيان الى السيد جيف فيشر من منظمة ايفيس الأمريكية، ولا ندري لغاية كتابة سطور هذا الكتاب كيف صيغ ولمن قدم اذ ان المفوضية لم تتسلم اية نسخة منه علما بأن السيد فيشر سوف لن يحيد عما تطلبه كارينا بيريللي وكارلوس فلانزويلا.. المهم انهم نالوا ما يريدون فالأمر سهل اذ سيكتب فيشر ما يشاء على لساننا ويقدمه للأمين العام للأمم المتحدة على اساس انه صادر من مجلس المفوضين ترى من سيحاسب على ذلك؟؟. ومن يدقق وكيف؟؟. وهكذا سار مركب الامم المتحدة ونالوا ما يرغبون فهناك بقرة حلوب اسمها العراق والابواب مفتوحة امامهم فلماذا لا يستفيدون؟...

الأنتخابات الاولى ..وانتهى البعد الرومانسي

استطيع الجزم بأنّ يوم /30 كانون الثاني (يناير) /2005 كان يوماً هائلاً ومشهوداً لجميع العراقيين الذين يؤمنون بالأنتخابات وبضرورة سلوك العراق الطريق الديمقراطية ووضع نهاية لاحزان ومهالك الحروب والقتل والتدمير.

نعم استطيع الجزم بذلك ولكن شعور اعضاء مجلس المفوضين ، الذين عملوا لشهور عدة وفي خضم مشاكل وتهديدات ومخاطر ، كان شيء اخر يختلف عن شعور المواطن، فاعضاء المجلس لم يكونوا سعداء فقط ان يوم الأنتخابات قد حل وكل شيء سيكون على ما يرام، بل كان يكتنف شعورهم الداخلي الخوف والرهبة في ان يحصل امر غير متوقع ولا تتم هذه العملية وتذهب جهودهم هباء منثوراً.

في ليلة الـ(30من كانون الثاني (يناير) / 2005لم استطع النوم كنت اتقلب في فراشي في غرفتي البائسة في فندق الرشيد والأفكار تتقاذفني يميناً وشمالاً... كنت اتمنى ان ياتي اليوم التالي ويذهب سريعا لننتهي من هذه المشقة . في الخامسة فجراً رن هاتفي المحمول، قفزت من الفراش مرتعباً ان يكون قد حصل شيء غير متوقع في هذا الفجر ولكن كان المتحدث الاخ مازن الخضيري مدير مكتب رئيس الجمهورية غازي الياور... قال دكتور فريد صباح الخير واسفين لازعاجك ولكن اود المساعدة فرئيس الجمهورية نسي هويته للاحوال المدنية في الموصل (ربيعة) ولا نستطيع ان نأتي بها الآن فالوقت قصير... قلت هل لديه نسخة مصورة ملونة عنها؟ وهل لديه وثائق اخرى تثبت هويته ؟ قال (مازن) انها في ربيعة وسنحاول البحث عن صورة للهوية هنا في بغداد لأن الرئيس يريد التصويت صباحاً... قلت ياخي ان الوثائق مهمة جدا حتى يستطيع التصويت وان لم تكن لديه وثائق فغير ممكن ، قال مازن طيب سأتصل بك ثانية ..

بعد هذه المحادثة لبست ثيابي ونزلت الى مطعم الفندق حيث تناولت الشاي وحبة (الضغط) التي لا تفارقني ابداً وتوجهت الى قصر المؤتمرات حيث كان عدد من موظفي المفوضية يهيئون المركز الأنتخابي هناك لافتتاحه الساعة السابعة صباحاً أي بعد دقيقة واحدة من شروق الشمس .

في الساعة السابعة صباحاً بدأت الوفود بالتقاطر فجاء فخامة الرئيس غازي الياور ومن حسن الحظ انه وجد وثائق تعريفية في بغداد ثم وصل وفد المجلس الأعلى للثورة الأسلامية بزعامة سماحة السيد عبد العزيز الحكيم الذي توجه نحوي بعد ان اسقط ورقته في صندوق الأنتخابات وضمني اليه وقال لي بالحرف "شكراً انكم وعدتم واحسنتم العمل" وكان يبتسم مما ذكرني في ذلك اليوم الذي زرته بمقر المجلس لأول مرة وكان يشكك في قدرتنا على انجاز العملية الأنتخابية الا ان احاديثنا وقتذاك ازال الكثير من الغموض عن المفوضية وحيادها تجاه جميع الاحزاب والمكونات العراقية.

بحدود الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وبينما كانت الامور تسير سيراً حسناً رغم رنين الهواتف المحمولة بوجود نقص هنا في اوراق الأقتراع، ونقص هناك في فتح المراكز الأنتخابية، اوحصول تزوير في ذلك الموقع وعدم حصول مناطق عديدة على موادها الأنتخابية، بينما كان كل ذلك يحدث جاءني احد الزملاء من الصحفيين المتواجدين بكثرة في قصر المؤتمرات ليقول: ان الدكتور ابراهيم الجعفري يبحث عنك ويريد التحدث معك قلت: اين هو ابو احمد؟ قال في الطابق الاول... ذهبت الى الدكتور الجعفري الذي تربطنا به كمجلس مفوضين علاقة ود واحترام وبعد القاء التحيات المعتادة قال لي "شوف دكتور فريد لدي سبعة من المرافقين وصلوا من امريكا ويريدون الأنتخاب". قلت فوراً: هل هم عراقيون؟ وهل لديهم وثائق تثبت ذلك؟ قال لديهم جوازات سفر اجنبية... قلت للدكتور الجعفري ان كانت جوازات السفر الاجنبية تبين مكان الولادة (العراق) فان الجواز يعتبر وثيقة معتمدة حسب قرارات المجلس وبعكس ذلك لا يجوز.

بعد التدقيق في جوازات سفر هؤلاء والوثائق الاخرى لديهم اتضح انهم من مواليد المدن العراقية واعتبرنا ان هذه الوثيقة مقبولة وطلبت من مدير المركز اضافتهم الى سجل الناخبين والسماح لهم بالأنتخاب حسب الاصول والأنظمة المتبعة علماً بان وجوههم وتصرفاتهم واحاديثهم لم تكن تنم سوى انهم من الشباب العراقيين وممن شربوا ماء دجلة والفرات .

بعد الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم المشهود غادرت والسيد عبد الحسين الهنداوي الذي كان موجوداً ايضاً في قصر المؤتمرات متوجهين الى مبنى المفوضية القريب حيث وجدناها عبارة عن خلية نحل: هواتف ترن، موظفون يتراكضون هنا وهناك، نقاشات تدور في ممرات المفوضية الواسعة.

الجميع كانوا في عمل وسباق مع الزمن المفروض ان يتوقف الساعة السابعة مساءً حيث موعد اغلاق الصناديق.

بعد حوالي الساعة من وصولنا الى مقر المفوضية وبينما كنت ذاهباً الى جهة الأدارة الأنتخابية للاستعلام عن النواقص وعدم وصول صناديق الأقتراع والمواد الأنتخابية الى العديد من قرى نينوى (2) شاهدت بالقرب من مصعد المفوضية القديم والذي يعمل يوماً ويتعطل لأيام، السيد عادل اللامي مدير الأدارة الأنتخابية واقفاً مع صديقه وزير التخطيط السيد مهدي الحافظ والسيد برهم صالح نائب رئيس الوزراء ومدير العمليات الدكتور علي عبد الاله، القيت السلام عليهم وقلت:

ماذا يحصل... قيل لي بأنّ بعض نسب التصويت ظهرت وهي عالية وتبشر بخير وان المواطنين يتوافدون بكثرة على صناديق الأقتراع وهناك مناطق وصلت الى ...90%لم اصدق ما سمعت من مدير الأدارة الانتخابية سألت: من اين لك هذه الارقام والامور لا تزال في بدايتها؟... قال ان مدير العمليات زودني بها... قلت هذا غير معقول وعلينا الحذر فهذه ارقام فلكية غير صحيحة وان مجلس المفوضين لا يعرف عنها شيئاً.

1– افادت دائرة الانواء الجوية في ذلك اليوم ان شروق الشمس سيكون في الساعة السادسة و59 دقيقة وكان موعد افتتاح مراكز الاقتراع الساعة السابعة صباحاً.

2– سنذكر هذه الامور بشيء من التفصيل في فصل لاحق وعند الحديث عما حصل من احداث في ذلك اليوم التاريخي وبعده.

في تقرير نشره ميشيل جوزندوفسكي في نشرة بحوث غلوبال (1) على الأنترنت يقول: انه وفي الساعة الثانية عشرة و 24دقيقة بتوقيت غرينتش عقد السيد عادل اللامي مؤتمرا صحفيا نقلته فضائية العراقية اذاع فيه نسب الأنتخاب في المحافظات كما يلي:

محافظة سليمانية، 60%محافظة صلاح الدين، 60%التأميم (كركوك)، 82% محافظة دهوك، 65% محافظة بغداد (الرصافه)، 95% بغداد (الكرخ)، 90% محافظة كربلاء، 50%محافظة ديالي، 66% محافظة بابل، 75% محافظة واسط، 66%محافظة البصرة، 80%محافظة ذي قار، 92% محافظة ميسان، 80% محافظة المثنى، 50%محافظة القادسية، 80% محافظة النجف.

وينقل التقرير عن السيد اللامي قوله "اما محافظتي الانبار وصلاح الدين فسيكون هناك مفاجأة وسيتم الأعلان عن النسب في المؤتمر الصحفي المقبل "ان شاء الله". واضاف ان عدد مراكز الاقتراع التي افتتحت بلغت (5171) مركزاً في جميع محافظات العراق".

رغم ان هذه الارقام كانت مفاجأة لمجلس المفوضين حيث لم يأخذها على محمل الجد الا ان اذاعتها بهذه التفاصيل كانت مفاجأة اشد من سابقتها سيما وان مدير الأدارة الأنتخابية لم يكن مخولاً اذاعة هكذا ارقام المفروض ان يتم تدقيقها وتمحيصها من قبل مجلس المفوضين الذي كان يحرص على عدم السقوط في مثل هكذا خطأ.

ومن الجدير بالاشارة هنا انه وقبل اذاعة اللامي ارقامه الفلكية كان قد حصل امر آخر اشد غرابة فوزير التخطيط السيد مهدي الحافظ وبعد ان سمع هذه الارقام اثناء ما كان واقفاً مع الأخرين في المفوضية توجه الى قصر المؤتمرات حيث تحتشد جميع اجهزة الأعلام في العالم هناك واجرى مقابلة في الساعة 11,45 قبل الظهر بتوقيت غرينتش (حوالي الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت بغداد) مع تلفزيون العراقية واعلن فيها ان نسبة التصويت في العراق بلغت 72% ولا ندري ما هي علاقة وزير التخطيط باعلان نتائج الأنتخابات ولا ندري من خوله القيام بذلك؟...

لقد بحث مجلس المفوضين بعد ذلك هذا التدخل غير المبرر من قبل السيد حافظ وتم اقتراح ارسال رسالة استفسار عن تدخله في شؤون مؤسسة مستقلة، الا ان الاحداث وكثرة العمل حالت دون فعل ذلك.

ويقول جوزندوفسكي في تقريره ايضاً انه وبعد اقل من ساعة من اعلان مهدي الحافظ هذه النسبة اكد مسؤول في المفوضية الانتخابية في الساعة 12,24 بتوقيت غرينتش وهو السيد عادل اللامي ومسؤول اخر هو صفوت رشيد هذه النسبة ايضاً وكما جاء في الجدول السابق.

بعد هذا الاعلان بدأنا نتسلم عشرات المكالمات الهاتفية من مسؤولين واجهزة إعلام عربية واجنبية مستفسرين عما اذا كانت هذه الأرقام صحيحة وكنا نعمل على طمأنة الجميع ان ما اذيع لم يكن سوى توقعات علماً بان الصحافة واجهزة الاعلام الاجنبية كانت اجرأ من الصحافة العربية والعراقية في تحليل عدم صدقية هذه الأرقام وفي مثل ذلك الوقت واعتبرت ذلك تضليلاً (Disinformation) للجماهير ولأجهزة الاعلام ذاتها.

قرر مجلس المفوضين بعد جلسة سريعة وغاضبة تفويضي عقد مؤتمر صحفي والادلاء بتوضيحات حول النسب التي اذيعت قبلاً وما هو السند الذي اعتمد لنشر مثل هذه الارقام.

في ذلك المؤتمر الذي اتسم باسئلة عدوانية، ولكنها واقعية، من قبل اجهزة اعلام اجنبية ذكرنا وبشكل واضح انه لا توجد ارقام رسمية لغاية الآن.

اما موضوع النسبة التي اذيعت سابقاً ومن قبل مسؤولين رسميين في المفوضية فلم تكن سوى افتراضات مبنية على توافد الناخبين نحو مراكز الأقتراع ومعلومات اولية من بعض مسؤولي مراكز الأقتراع...

كانت توقعات فقط وليست أرقاماً نهائية وعندما سئلت: كم هي النسبة قلت اننا نتوقع ان تكون بحدود 60% وهذه توقعات ايضاً وعلينا انتظار النتائج.

كنت ارى الشك في عيون الصحفيين الاجانب الذين كانوا يسألون اسئلة محرجة ومفصلة ولكننا تلافينا ذلك بشكل او بأخر وقد وعدتهم بأنّه فور حصولنا على اية نتائج فإننا سنزودهم بها.

يتبع

رسالة إلى الرئيس ترامب

لقد خاطبت الرئاسات العراقية المغلوب على أمرها بسبب ضغوطكم المستمرة وسياساتكم التي لانعرف لها بداية ولانهاية سوى ان يُفرض علينا ان نحب ماتحبون ونعادي من تعادون.

الرئيس ترامب اتمنى رسالتي تأخذ طريقها اليكم لانها تعكس نبض الشارع العراقي الذي انهكته حروبكم ، ومزقتهُ ديمقراطيتكم المزيفة ، وأجهزت على ماتبقى من كرامته عدالتكم الاجتماعية المقيته !!!

كنا معجبين بالسياسة الامريكية وصُناعها ، ونحاول جادين ان نحث الخطى للحاق بركب تقدمكم وحريتكم المفرطة وتعاملكم الانساني مع كل الحالات التي تستحق وقفة انسانية جادة على ارض المعمورة ، وكم تمنينا فخامة الرئيس ان يقتدي حُكامنا بكم وننعم كما تنعم شعوبكم بالحرية والسلام والطمأنينة والاستقرار .. هذهِ الاحلام كلها كنا نعيشها قبل ان نراكم او يحصل تماس مباشر معكم .

فخامة الرئيس...

احتلَ العراق الكويت في آب 1990 بقرار رئاسي مفاجئ وصادم وتُشير أصابع الاتهام اليكم بأنكم انتم من قدمتم المشورة لنظام العراق السابق لغزو الكويت للسيطرة على ثلث نفط العالم ، والنتيجة تبينت انها مؤامرة كبرى تُحاك ضد العراق والكويت ، وان تداعيات هذه الحرب واضرارها النفسية والمادية والمعنوية قد دقت الاسفين مابين بلدين شقيقين جارين .. وتحت عنوان تحرير الكويت بدأ مشروع تدمير العراق وكان المستهدف ؛ اولاً قواته العسكرية التي دمرت منها مايزيد عن 50 بالمئة ولم يستثن من يستثنى من تدميركم لا البنى التحتية ولا المباني الحكومية ولا الممتلكات الخاصة، وبطريقة وحشية مغولية لم يشهد لها التاريخ ، ولم تاخذكم رحمة بالعزل والمدنيين لترتكبوا اكبر جريمة بحق الانسانية في قصف (ملجأ العامرية) الذي هربت اليه العوائل لتحتمي من وحشيتكم ولتسجلوا اكبر وصمة عار في تأريخكم يا دعاة الانسانية ، فاختلطت دماء الاطفال والنساء والشباب وتفحمت الجثث ولم يعد احد يعرف ذويه من هذه المذبحة البشعة التي كشفت الزيف عن جزء من اجرائكم .

عبرنا المحنة وتماسك الشعب ولم تتركونا بحالنا بل فرضتم علينا حصارا جائراً، وتحول شعبنا الى بطون خاوية ، وتفشت الامراض ، واصبح الموت يقطف ارواح الاطفال كأنها باقات ورد جميلة تقطف من حدائقها ، وخسرنا وتحملنا علّنا نحافظ على ماتبقى من كرامتنا .. فكيف لي ان اطابق الصورة الجميلة التي كنت ارسمها في ذهني عنكم فخامة الرئيس وانا ارى شعبي يموتُ جوعاً وتتقطع اشلاءالاطفال والنساء والشباب والشيوخ بسبب القصف الهمجي بطريقة تقشعر لها الابدان ، واستمر مسلسل العداء ضد العراق وشعبه حتى حانت فرصتكم المناسبة وبدون مسوغ قانوني ولا قرار دولي يدعم تفردكم في اتخاذ قرار الحرب ضد العراق بحجة اسقاط نظامه وقد جمعتم ثلاثًا وثلاثين دولة لتستبيحوا العراق في عملية احتلال اقل مايقال عنها انها لاتمت للأنسانية ولا للعلاقات الدولية واحترام سيادة البلدان بصلة ، واوهمتمونا بمشروعكم الديمقراطي واطلقتم شعار اسقطنا (نظام الدكتاتور) لنحول الحكم الى الاغلبية المجتمعية ، ولكي تتم تلك العملية جعلتم من يحكمنا – بريمر – حاكمكم المدني الذي انقض كأسد مفترس على ماتبقى من مرتكزات الدولة العراقية وحل الجيش العراقي والمؤسسات الامنية والعسكرية وكل ما يمت للأمن بصلة ليتحول البلد الى ساحة من الهرج والمرج قلة مثيلها.

ولا اريد ان احدثك عن ماحدث سيادة الرئيس ترامب فوسائل اعلامكم كفيلة بنقل ماحدث في بلدنا ، اصابنا الذهول ونحن ننظر الى افعالكم وقساوة جنودكم وقتلهم المفرط حتى للمارة من المدنيين وكانهم يتسلون بلون دمائنا ، وكانت الانتقالة الكبرى التي رسختم بها مشروعكم التدميري عندما قررتم تشكيل مجلس الحكم وفق النسب المذهبية والعرقية .. هل تعتقد فخامة الرئيس ان الديمقراطية تقودها الاغلبية الوطنية وفق مشروع بناء الدولة ام تقودها الاغلبية الطائفية وفق مشروع الاستحقاق المذهبي والمظلومية .

سيادة الرئيس ...

خمسة عشر عاما مرت ونحن ننزف دماً بمسلسل درامي لايمكن ان يكتب قصته ويخرجه الا امكانيات دولة بحجم دولتكم فهل لكم دور بايقاف هذا المسلسل الذي خسرنا به كل شيء؟

نحن بلد لانملك السيادة ولكننا وفق مفهومكم بلد ديمقراطي ؟

نحن بلد جائع ومنهك ومهجر ومهاجر ولكننا نعيش ضمن أطار تجربتكم الديمقراطية ؟

نحن بلد استشرى الفساد في جميع مؤسساته ، وان انتقدنا الفساد ومافياته فاننا متهمون بالحنين للماضي ؟

نحن شعب لانريد الطعام ولا المال فخامة الرئيس ..نحن شعب نريد الكرامة ؟

فهل لكم ان تمكنونا من استعادة كرامتنا وخذوا ما تشاءون؟

كامل كريم الدليمي
بغداد

يا عباقرة الستوتة .. لكم المولات ولنا الحتوتة

شوارعنا خربة لم نمر بهذا السوء التحتي –بمعزل عن الفوقي –منذ سنوات وعقود ، فالحفريات والتخسفات وبرك الماء والانقاض والازبال بكل مكان حتى قرب منطقتكم الخضراء ، اذ لم يعد هناك –على ما يبدو –عمل مهني مبني على أداء الواجب قبل الإفادة والمصلحة الشخصية ، فمجرد ان تمشي بشوارع العاصمة بغداد التي كانت قبلة للعرب أيام زمان، ستثبت ما ذهبنا اليه فهو ليس من باب الابتزاز او التجني او الترف الإعلامي ، بل هو هم قلم ومعاناة وطن ، نسعى جميعا لاعادة صياغة مفرداته وبنائه بعيدا عن تشوهات الاميين والابتزازيين والطارئين والطفيليين الذين تمنكوا من المؤسسات حد الاشباع والهدم، أوان الدولة بجهازها الكبير وامكاناتها الأكبر وبرئيس حكومتها وكتلها ونوابها واقلامها واعلامها ورموزها ان تعيد البهجة لمدن وشوارع صفر كأننا في قمة الصحراء مع اننا في خضم نهرين يحسدنا عليهما الاخرون . لا ادري ما هي العقليات التي تتحكم في شوارعنا ومدننا – في الأقل من ناحية المرور والعمران –فالزحام نفسه منذ خمس عشرة سنة في بعض التقاطعات برغم رفع كل الصبات وفتح الطرقات ، لكن ما زالت بعض الساحات تدار بلا عقل بلا ادنى وعي طريقة امية تنتشر فيها الاسلاك الشائكة والنقاط التفتيشية والمرور والمفارز والنجدات والقوات وكل شيء يؤخر ويخرب نظام السير فيها ، مما جعلها تصيب المواطن بالفزع والكآبة كلما مررنا بتلك الساحات، فهل يعقل ان مؤسسات الدولة بكل اجهزتها وعقولها التي تتبجح لا تجد فكرة واقتراح عمل يخدم المواطن بعيدا عن الابتزاز واللصوصية والمنتفعين من الازمات .كم هي المؤسسات التي لم تفلح حتى الان بحلحلة ازمة واحدة داخل العاصمة برغم ملايين الملايين من الدولارات تصرف شهريا تحت أسماء وظيفية حد البطالة المقنعة وعناوين استشارية رنانة وهي لا تمتلك من المشورة الفنية والعلمية شيئا، فعلى سبيل المثال تم استيراد باصات مصلحة نقل الركاب التي تسميها العامة (الأمانة الحمراء) طابق واحد او طابقين ، لكنها عديمة لم تخدم حركة المرور العامة ولا تخفف عن كاهل المواطن ولم تشكل نقلة نوعية في جمالية المدينة الخربة وما فائدتها الا لمصلحة البعض ، اذ انها ما زالت تدار بطريقة (العربانة) والهرج والمرج ، لا تخضع لمعيارية خطوط المرور وخدمة المواطنين ، بل انها تسهم في زخم الشارع وزحمته في وقت اصبح العالم يتجدد كل يوم بفكرة جديدة لا تبنى على حساب الاخر ونهب جيوب المواطن بشكل مخجل مخز.(الستوتة وهي اشبه بالعربة الحديدية الصغيرة مركبة على دراجة بخارية بثلاث إطارات) كظهارة جديدة من نتاج عباقرة العراق الجديد ، نراها تسرح وتمرح مع تؤمها (التكتك) في المناطق الشعبية الأكثر تضحية وفقرا وتحملا وصبرا وحاجة وعوزا في كل الازمان الدكتاتورية والديمقراطية ، فيما مدن وشوارع معروفة بسكن القادة او من ينظمون لركبهم فلا تجدها هناك ـ فالستوتة والتكتك اليات عمل منتشرة في الدول الاسيوية الفقيرة مثل الهند وبنكلادش وباكستان ، اما اوربا وبقية الدول الكبرى لا يمكن ان تجد مؤشراً معيباً مخرباً كهذا لبنية الشوارع والمدن وتبعاته المجتمعية الخطيرة الا من قبيل رمزية تراثية ليس الا ، والسؤال هنا ، لماذا لنا الستوتة ولكم بقية الحكاية والحتوتة التي لم تنته بالمحطات والمولات والعقارات والعمارات والسفرات والايفادات .. فيما الشعب يعاني تبعات عقلوكم وخططكم وما أقترفت ايديكم ونتاج اجنداتكم، ألستم ديمقراطيون وجئتم على انقاض الدكتاتورية فاين الوعود والعهود والشعارات وانتم تسرحون وتمرحون بمقدرات شعب ابي كريم لا يستحق الا العيش الكريم.؟ لله شكوانا واليه ترجع الأمور وهو القادر على ما تصفون وتفعلون ولله في كل يوم حكم وفعل انه الجبار المقتدر .

حسين الذكر
بغداد